جامعة القادسية
كلية التربية

بحث بعنوان

موقــف الحكومــات العراقيــة من النشاط التبشيري الفرنسي ١٩٣٠-١٩٣٩

بقلم
د.علي عبد الواحد الصائغ

تموز ٢٠٠٦

المختصرات

د.ك.و.	دار الكتب والوثائق
M.A.E	Ministry Affaires Etrangeres
F.R.U.S	Foreign Relation Of The United State

المقدمة :

تعد دراسة قضية التبشير المسيحي في العراق في ثلاثينيات القرن العشرين غاية في الأهمية فقد كشفت عن صراعا عقائديا مريرا بين الفكر المسيحي الوافد والإسلام تجلى بالمواقف الحاسمة والصلبة التي اتخذتها الحكومات العراقية بالرغم من ان اغلب رموزها السياسية تتبنى أفكارا علمانية. وقد ركزت فرنسا ومن وراءها المؤسسة المسيحية الكاثوليكية على العراق لما للعراق من أهمية كونه مركز إشعاع حضاري على مدى التاريخ في المنطقة من جهة ولموقعه الجغرافي من ألاماكن المقدسة المسيحية في فلسطين ومحاددته الاماكن المقدسة الاسلامية في الجزيرة العربية وهو نافذة للعبور الى ايران وشبه القارة الهندية وأفغانستان وبالتالي فان نجاح عملية التبشير فيه سيساهم وعلى نحو فاعل في نشر الدين والثقافة المسيحية في عموم المنطقة الا ان تداعيات تلك القضية أثرت بالرغم من فشلها على طبيعة العلاقات العراقية الفرنسية ، وما تمخض عنه من نشر اجواء عدم الثقة بينهما وربما العداء بعض الأحيان .

اما اهمية الصعوبات التي واجهتني تمثلت في ندرة المعلومات عن التبشير في العراق في مصادره الاصلية الوثائقية وان وجدت فهي بلغات اخرى غير العربية كالوثائق الفرنسية المحفوظة في مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة الذي تعرض الى التخريب مما جعل الاستفادة من وثائقه امر صعب اضافة الى صعوبات الترجمة وغلائها .

ويكمن وراء تحديد المدة الزمنية ١٩٣٠ – ١٩٣٩ هو ان عام ١٩٣٠ هو بداية نضوج الدولة العراقية والتي اخذت مكانها في عصبة الامم بعد عامين من ذلك التاريخ . وعام ١٩٣٩ هو نهاية مرحلة تاريخية وبداية مرحلة جديدة معتبرة وهو بداية الحرب العالمية الثانية اذ اعيد تشكيل التحالف السياسي من جديد .

يتكون البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع. تحدث البحث الأول عن المشاكل السياسية التي اثارها القاصد الرسولي في العراق . اما المبحث الثاني تحدث عن مشكلة الراهبات الفرنسيات اللائي يعملن في المستشفى الملكي في بغداد وتداعيات القضية على العلاقات الفرنسية العراقية . اما المبحث الثالث تحدث عن دور المؤسسات العلمية الفرنسية في العراق في نشر الدين والثقافة الفرنسية في العراق .

المبحث الاول

الحكومة العراقية وقضية المبعوث الرسولي للفاتيكان في العراق

تعود جذور تلك القضية الى بداية الثلاثينات من القرن العشرين حين اوضح نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي في برقية الى السير فرنسيس همفريز المندوب السامي البريطاني في العراق في شهر مايس عام ١٩٣٠ ، اوضح له فيها فهمه لمطالب درابيه (Drapier) القاصد الرسولي في العراق اثناء لقاء سابق معه ، وتتمثل تلك المطاليب برغبة درابيه في ان تكون له السلطتين الزمنية والروحية على جميع الطوائف الكاثوليكية في العراق ، وان يكون مرجعهم الاعلى في شؤونهم كلها ، واكد نوري السعيد في ختام برقيته ان درابيه هو شخصية عسكرية وليست دينية ، وانه كان ضمن صفوف المحاربين في الجيش الفرنسي ، وانه على دراية كبيرة بامور المشرق العربي [١] .

وعلى اساس تلك الحقيقة استنتج نوري السعيد ان تلك الشخصية كانت ورائها نزعة خاصة تحمل في طياتها اراء سياسية في الوقت الذي يجب ان يكون رجال الدين ابعد عنها ، لذى نوه نوري السعيد الى همفريز حقيقة تلك الشخصية التي يمثل بقائها في العراق عرقلة لمجرى الاوضاع السياسية واستقرارها فيه ، لاسيما وان لفرنسا اطماع في ولاية الموصل وخاصة فيما يتعلق بالمناطق النفطية في كركوك واشار نوري السعيد ان فرنسا كانت تستخدم نفوذها لدى المؤسسة الدينية الكاثوليكية في فرنسا وايطاليا لترشيح بعض الشخصيات كمبشرين دينيين وارسالهم الى العراق لتوسيع المصالح الفرنسية وتعميق نفوذها ولاسيما في المجالات السياسية والثقافية [٢] .

والجدير ذكره ان الاب درابيه يتمتع بنفوذ كبير بين الطوائف الدينية المسيحية في العراق على نحو خاص والاجنبية على نحو عام ، وعليه فقد حاول استثمار ذلك النفوذ فيما بعد في اثارة العديد من المشاكل السياسية للحكومة العراقية ، وعلى نحو خاص دوره في الاضطرابات التي حدثت في الموصل ايام وزارة ياسين الهاشمي الثانية ، اذ حاول اثناء جولة له في عدد من القرى المسيحية في الموصل التأثير عليهم وحثهم على الاضطرابات [٣]

ويبدو ان تحركات القاصد الرسولي المذكور تدخل في اطار خطة فرنسية كما اشارت بعض الوثائق العراقية تتمثل بمحاولة جعل مدينة الموصل مركزاً دينياً خاصاً بها على يد رعاة الكنيسة الفرنسيين ، ومن ثم الاستفادة منها لخدمة اهدافها السياسية كما ذكرت آنفاً والطريق الامثل لخدمة تلك الاهداف حسب ما يراه مخططي السياسة الخارجية الفرنسية هو السعي المحاولة خلق مشاكل سياسية لارباك الوضع العام في العراق عن طريق تلك الآلة (القاصد الرسولي) حسب تعبير الوثيقة العراقية بالنظر لدهائه ونفوذه لدى البابا لذا فان نوري السعيد رئيس الوزراء اشعر همفريز المندوب السامي البريطاني بالقلق الذي يساوره لعدم اطمئنانه لتلك الشخصية وطلب منه التدخل لدى البابا لاستبداله باخر [٤] .

وقد علم القنصل الفرنسي بذلك التحرك وحذر الحكومة العراقية من القيام بتلك الخطوة وعدها اجراء معادي لفرنسا [٥] .

الا ان همفريز لم يتبنى تلك الخطوة او ربما تبناها ولم ينجح في مسعاه ، وعليه كلفت الحكومة العراقية وزارة خارجيتها لبذل مساعيها لتسوية تلك المشكلة عن طريق القنوات الدبلوماسية ، وكلفت الخارجية بدورها مزاحم الباجه جي وزيرها المفوض في روما للاتصال بالبابا وفعلاً التقى الباجه جي في شباط عام ١٩٣٦ بالكاردنال يوجينو ياتشلي (Kardinal Yougino Yatchilli) وزير خارجية الفاتيكان ، ووضح له بجلاء موقف الحكومة العراقية المتمثل بوجوب تغيير الاب درابيه بشخصية اخرى من رعايا دولة ليس لها علاقة سياسية مباشرة مع العراق ، وان يكون مقره في بغداد بالقرب من الحكومة العراقية وليس في الموصل [٦] .

وعلى ضوء تلك المطالب التي طرحها الوزير المفوض العراقي على حكومة الفاتيكان تحرك الفاتيكان لدى الحكومة الايطالية المونيسنيور بوركو نجيني دوكا (M. Borko Negini Doka) وتباحث مع وزير الخارجية الايطالي حول ايجاد حل لتلك القضية وربما توصلا الى قناعة بوجوب تغيير ذلك القاصد الفرنسي باخر ايطالي ولكن كان عليهم دراسة تداعيات ذلك التغيير على طبيعة العلاقات بين فرنسا وايطاليا من جانب واخذ رأي الحكومة العراقية بذلك الخصوص [٧] ، من جانب اخر تم اللقاء بين سفير الفاتيكان المذكور مع الوزير المفوض العراقي في روما وطرح

عليه فكرة تغيير الاب درابيه باخر ايطالي ، وكان رد الوزير المفوض العراقي بان هذا الاجراء ربما يخلق مشاكل مشابهه وافهمه ان من مصلحة الفاتيكان ان يكون القاصد الرسولي في العراق من رعايا الدول الصغيرة التي ليست لها اطماع استعمارية في الشرق الاوسط مثل السويد والدنمارك او النرويج [٨] .

وكما اشرنا آنفاً حول خطورة استبدال رجل دين ايطالي بدل الفرنسي ليمثل الكنيسة الكاثوليكية في العراق على طبيعة العلاقات بين البلدين فرنسا وايطاليا ، اذ اشارت احدى الوثائق الدبلوماسية الفرنسية من بغداد ان ايطاليا بذلت مساعي عديدة كان الغرض منها الحلول محل فرنسا واحتواء مصالحها وامتيازاتها في العراق حتى قبل استقلاله ، واكد تفلين (Tfellen) المندوب السامي الفرنسي في لبنان تلك المخططات في برقية سرية الى وزراء خارجيته بتاريخ ٣/ايلول/عام١٩٣٠ ذكر فيها الجهود التي بذلتها ايطاليا لعرقلة عمل المؤسسات التعليمية العلمانية والدينية للعراق ، ويرى المندوب الفرنسي ان تلك الخطوة من الجانب الايطالي لاحلال نفوذها الثقافي محل النفوذ الثقافي الفرنسي وانتهى بالقول ان الحكومة الايطالية بذلت بعض الجهود في الفاتيكان لاجل تحقيق تأثير نفوذ الكرمليين الفرنسيين في العراق [٩] .

وقد اتخذت البابوية خطوة تمكن وصفها بانها حلاً وسطاً للخلاف القائم بين العراق وفرنسا حول استبدال القاصد الرسولي درابيه بتعيين الراهب الايطالي الاب دون بولو كراسيرا بصفة سكرتير دبلوماسي للقاصد الرسولي درابيه ليكون مراقباً ومطلعاً على السياسة الدينية التي يتبعها درابيه وفيما لو حاول تطويع تلك السياسة الدينية لخدمة الاهداف السياسية الفرنسية في العراق .

وكراسيرا ينتمي الى الكادر المدرب في الفاتيكان لغرض اعداده في المستقبل ضمن الكوادر الخاصة بالسفارات البابوية والوفود الرسوليه في الخارج ، اذ عمل في ايران كرجل دين ثانٍ مع القاصد الرسولي هناك ، الا ان تلك الخطوة لم ترق لدرابيه اذ اعترض على ذلك التعيين في رسالة بعث بها الى القنصل الفرنسي في الموصل ، ابدى فيها دهشته من ارسال ذلك السكرتير والذي لم يطلبه او يعرب عن حاجته اليه منوهاً الى تعيين سكرتير بريطاني قبل ذلك [١٠] .

واستنتج درابيه في رسالته ان تلك الخطوات كانت تهدف الى تحويل الوفد الرسولي والمؤلف منذ القدم من موفد فرنسي يساعده عدد من الاباء الدومنيك الفرنسيون ، الى هيئات لا يغلب عليها الجانب الفرنسي او الرئاسة الفرنسية ، واعترف صراحة ان هذا الاجراء ربما يشكل ضرراً للمصالح الفرنسية ، وهذا واقع الامر يؤكد حقيقة النوايا التي كانت تتبناها البعثات التبشيرية الفرنسية في العراق [١١] .

على اية حال لن تثمر الجهود التي بذلتها الحكومات العراقيةمنذ عام ١٩٣٠ حتى عام ١٩٣٦ في اقناع الحكومة الفرنسية والبابوية معاً في تغيير القاصد الرسولي درابيه وايجاد بديلاً عنه ، وعلى اثر الاضطرابات التي حدثت بين مسيحيي منطقة الموصل في شمال العراق عام ١٩٣٦ وصلت الحكومة العراقية الى قناعة تامة بان القاصد الرسولي درابيه كان وراء تلك الاحداث ، وعليه طلبت من الفاتيكان استبداله باخر انكليزي [*] ، او من جنسية اخرى لاسيما ان درابيه قد سافر الى الخارج في مهمة رسمية وربما يستغل وجوده هناك للقيام بحملة صحفية في الغرب ضد الحكومة العراقية بحجة عدم احترامها لحقوق الاقليات الدينية والاثنية في العراق [١٢] .

وهذا في واقع الامر قد اوصل المشكلة الى طريق اللاحل وهذا ما تكهنت به البعثة الدبلوماسية الفرنسية في الفاتيكان ، واكدت الى ان وضع البعثة الرسولية الفرنسية في العراق قد اصبح صعباً لاسيما مع بقاء درابيه في منصبه في العراق ، واوصت بوجوب نقلة الى بلد اخر مع التأكيد على اهمية اسناد منصب مطرانية بغداد الى شخص فرنسي وهذا المنصب مهم لان شاغله يتبؤ منصب سكرتير القاصد الرسولي [١٣] .

على اية حال بعد ان اشتد الخلاف بين الحكومة العراقية والبعثة الرسولية الفرنسية ومعها البعثة الدبلوماسية الفرنسية واصبح الجو السياسي مشحوناً بالعداء بيت الطرفين ، تدخلت بريطانيا في محاولة لايجاد حل للمشكلة او تهدئتها على اقل تقدير من خلال المفوضية البريطانية لدى الفاتيكان اذ تباحث السفير البريطاني مع وزير الشؤون الخارجية للفاتيكان الذي لم يعطه اجابة محددة وصريحة [١٤] .

عندئذ تدخلت الحكومة العراقية واخذت على عاتقها تسوية الموضوع عبر القنوات الدبلوماسية ايضاً ، ولكن بلهجة جادة وحاسمة ، اذ كلفت الحكومة العراقية وزيرها المفوض في الفاتيكان بتقديم طلب رسمي باسم الحكومة العراقية الى البابا يتضمن استدعاء القاصد الرسولي من الموصل الى بغداد كمرحلة اولى ثم سحبه نهائياً من العراق ، الا ان البابا لم يتخذ قراراً بذلك الخصوص رغم وعده بذلك ، واخذ يماطل وتعويم الامر بواسطة الوعوة [١٥] ، وهذه دلالة واضحة على مدى تأثير درابيه في المؤسسة الدينية الكاثوليكية العالمية من جهة وتأثير فرنسا في صياغة قرارات الفاتيكان من جهة اخرى .

على اية حال لن تنتظر الحكومة العراقية كثيراً اذ هددت في شهر مايس ١٩٣٦ باخراج درابيه عنوةً من العراق [١٦] .

وهنا وصلت البابوية ومعها الحكومة الفرنسية الى قناعة نهائية بوجوب نقل درابيه الى مكان اخر لان بقائه اصبح غير ذي فائدة بعد ان استحكم الخلاف بينه وبين الحكومة العراقية ، مع التشديد من قبل الحكومة الفرنسية على ان يكون البديل فرنسي الجنسية وفعلاً تم تعيين الاسقف بيريه (Berri) لمنصب القاصد الرسولي في العراق في ١٥/آب/١٩٣٦ [١٧] .

وقد أوضح ليبسيه الوزير المفوض الفرنسي في بغداد اسباب اصرار الحكومة الفرنسية على ان يكون البديل فرنسي الجنسية هو للمحافظة على الانجازات الثقافية الفرنسية في العراق حسب ادعائه والتي تتأثر او يطرأ عليها التغيير في حالة وجود اسقف من جنسية اخرى في هذا المنصب ، مؤكداً ان الانجازات الثقافية الفرنسية تلك سوف تهتم بها المفوضية الفرنسية في العراق جنباً الى جنب مع المطرانية الفرنسية في بابل (بغداد) ، منوهاً الى ان التأثير الروحي والمعنوي الذي تتمتع به تلك المطرانية عند الناس [١٨] .

ومن الجدير بالذكر انه طرأ تغير على موقف الحكومة العراقية عقب انقلاب بكر صدقي في تشرين الاول ١٩٣٦ وتأليف حكومة حكمت سليمان ، نظراً لتشابه الرؤى السياسية بين الحكومتين العراقية والفرنسية بقيادة الجبهة الشعبية ، وحاولت اعلام البابا بتراجعها عن الطلب الذي قدم من قبل الحكومات العراقية السابقة

باستبدال القاصد الرسولي درابيه باخر الا ان الوقت قد فات وعين درابيه في اندنوسيا (الهند والصين) [١٩] .

رغم انتقال وظيفة درابيه الدينية كقاصد رسولي في جنوب شرق اسيا الا انه فضل عدم الذهاب والاقامة هناك ، وانما ادار وظيفته وهو مقيم في العراق[٢٠] وتدلل خطوة درابيه تلك على التحدي الصارخ للدولة العراقية وسيادتها واستقلالها من جهة وتحدياً لبريطانيا ونفوذها في العراق من جهة اخرى رغم اتخاذ السفير البريطاني في بغداد موقفاً حيادياً نوعاً ما ومتهاوناً احياناً اخرى في تلك القضية .

ونتيجة لذلك التحدي اصدرت الحكومة العراقية في عهد وزارة جميل المدفعي الرابعة قراراً في تشرين الثاني ١٩٣٧ يمنع فيه القاصد الرسولي درابيه من الاقامة في العراق بحجة انه مارس اعمالاً سياسية لا تتناسب ووضعه الديني من خلال سعيه الحثيث الى اقامة دولة مسيحية مستقلة في منطقة الجزيرة في الموصل تكون تحت رعاية السلطات الفرنسية في سوريا [٢١] .

ولحسم القضية نهائياً بذلت الحكومة العراقية جهوداً حثيثة لدى البابا لاسناد منصب القاصد الرسولي على نحو دائم لشخصية دينية غير فرنسية [٢٢] .

وقد وقع اختيار البابا على حبر بلجيكي هو جورج دو جونه دار دو (George de Jongho Dardo ge) الا ان هذه الشخصية لم تحظى بدعم وتأييد الحكومة الفرنسية اذ ابدت وزارة الخارجية الفرنسية في رسالة بعثت بها الى وزيرها المفوض في بغداد اشارت فيها الى ان تلك الشخصية "تتمتع باندفاع كهنوتي متطرف وغالباً ما يمرر اهدافه من خلالها ، وهو يعمل ضد النشاط الثقافي الفرنسي المعروف في العراق" [٢٣] .

وقد قبلت فرنسا في نهاية الامر وعلى مضض بذلك الاختيار وفي نفس الوقت اعلنت تمسكها بمطرانية بغداد وحقها الشرعي في ترشيح اسقف فرنسي لذلك المنصب ، وانها لن تتخلى عنه الا اذا اقام القاصد الرسولي بنقل موقعه الى مكان اخر [٢٤] .

وتم الاستجابة للمطلب الفرنسي بتعيين الاب دو شايلاً في منصب مطرانية بغداد ، وهذه الشخصية تتمتع بمركز حسن وسمعة طيبة لدى السلطات العراقية

فضلاً عن الاوساط الدينية الفرنسية في العراق الا ان الشيء المثير للانتباه ان شايلاً شخصية ذات ماضي عسكري ايضاً اذ خدم في البحرية الفرنسية [٢٥] .

هوامش المبحث الاول

1. M.A.E. , E 314 / [18]Vol , 72 , Document Excclusif de consal Francs ais en Irak an , No. 85 , 26 Mai , 1930 , P. 6

٢. د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/١١٢٦ كتاب رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد رقم د/٦/٦ في ١٩/مايس/١٩٣٠ الى السيد فرنسيس همفريز المندوب السامي في العراق ، و. ٤ ، ص٦ .

٣. يرى مزاحم الباجه جي ان سياسة فرنسا هذه كانت نابعة من ان فرنسا لم تكن مرتاحة من حصول العراق على استقلاله خشية تأثيره على الاوضاع السياسية لمستعمراتها في سوريا ولبنان . انظر عدنان الباجه جي ، مزاحم الباجه جي سيرة سياسية ، منشورات مركز الوثائق والدراسات التاريخية (لندن : ١٩٨٩) ، ص٢٠٢ .

٤. د.ك.و, ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/١١٢٦ ، كتاب رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد رقم د/٦/٦ ، في ١٩/مايس/١٩٣٠ ، الى السيد فرنسيس همفريز ، المندوب السامي في العراق ، و. ٤ ، ص٦ .

5. M.A.E. , E 314 / [18]Vol , 72 , Document Excclus if de con sal Frances , ais en Irak an Ministere des Affaires Etrangeres , No. 85 , 26 Mai , 1936 , P. 6 .
6. M.A.E. 34 / [18]Vol , 73 , Document de la mbassadeur dele France Aupres du Vatican an Ministere des Affaires Etrangeres , No. 86 , 25 Mars , 1935 , P. 27 .

٧. عدنان الباجه جي : المصدر السابق ، ص٢٠٢ .

8. M.A.E. , 314 / [18]Vol , 72 , Document Excclusif de consal Francs ais en Irak , No. 85 , 26 Mai , 1930 , P. 6 .
9. M.A.E. , 314 / [18]Vol , 72 , Document Excclusif de consal Francs ais en Irak , No. 85 , 26 Mai , 1930 , P. 8 .

10. M.A.E. , 314 / [15]Vol , 72 , Document consal de la Frrance amoussel an Ministere des Affaires Etrangers , No. 289/25 sep. , 1933 , P. 281 .
11. M.A.E. , 314 / [18]Vol , 72 , Document consal de la France amoussel an Ministere des Affaires Etrangeres , No. 289/25 , sep. , 1933 , P. 284 .

* ربما كانت تسيمة الحكومة العراقية ، القاصد الرسولي البديل انكليزي الجنسية هو بايحاء من السفير البريطاني في بغداد .

12. M.A.E. , 314 / [18]Vol , 73 , Telegram me dun charge Diffaires de la Frances ais en Irak an Minister des Aiffaires Etrangeres , No. 38 , I Avnil , 1936 , P. 28 .
13. M.A.E. , 314 / [18]Vol , 73 , Document de lambassabeur de la Francais Aupres du Vatican au Ministere des Affaires Etrangeres , No. 86 , 25 Mars , 1936 , P. 27 .
14. M.A.E. , 314 / [18]Vol , 73 , Document de lambassabeur de la Francais Aupres du Vatican au Ministere des Affaires Etrangeres , No. 86 , 25 Mars , 1936 , P. 29 .

١٥. ستيفن همسلي لوتكريك ، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠ ، ترجمة سليم طه التكريتي ، الفجر للنشر والاعلان ، (بغداد : ١٩٨٨) ، ج٢ ، ص٤٢٥ .

16. M.A.E. , E. 314 / [18]Vol , 73 , telegramme de lambassadeur Francs ais au Vatican au Ministere des Affaires Etrangeres , No. 253 , 12 Sout , 1936 , P. 79 .
17. Ibid , No. 255 , 15 Sout , 1936 , P. 83 .
18. M.A.E. , E 314 / [18]Vol , 73 , Document du Ministere Pretipatentiaire Frances ais a Baghdad au Ministere des Affaires Etrargeres Francs ais , No. 73 , 18 Sout , 1936 , P.P. 96-97 .
19. M.A.E. , E 314 / [18]Vol , 73 , Document de lambassadeur Francs ais Aupres du Vatican au Ministere Franc ais des Affaires Etrangeres , No, 375 , 8 December 1936 , P. 128 .
20. M.A.E. , E 314 / [18]Vol , 73 , telegramme du Ministere Frances ais Pretipatentiaira en Trak au Ministere des Affaires Etrargeres , No. 321 , 27 Sep. , 1937-1936 , P. 278 .

21. Ibid. P. 279 .
22. M.A.E. , E 314 / [18]Vol , 73 , telegramme de Lambassacleur de la Frances , Aupres du Vatican , No. 598 , 19 November 1938 , P. 55 .
23. M.A.E. , E 314 / [18]Vol , 74 , Telegramme du Ministere des Affaires Etrangeres Frances ais a Baghdad , No. 63 , 26 , November 1938 , P. 58 .
24. M.A.E. , E 314 / [18]Vol , 74 , Telegramme de Lambassadeur de la Frances Aupres du Vatican , No. 598 , 19 November , 1938 , P. 55 .
25. M.A.E. , E 314 / [18]Vol , 74 , Document du Ministere du Maritinne Frances an Ministere des Affaires Etrargeres , No. 817 , 15 , December , 1939 , P. 188 .

المبحث الثاني

الحكومة العراقية وقضية الراهبات الفرنسيات* المستقيلات

اثيرت هذه القضية من قبل الحكومة الفرنسية في اعقاب اصدار السلطات الصحية في العراق في اب عام ١٩٣٧ نظاما جديدا لتنظيم الشؤون الصحية ولتحديد الأداء الوظيفي للعاملين الاجانب في العراق وبضمنهم الراهبات الفرنسيات العاملات في المستشفى الملكي في بغداد[١] وردا على ذلك اصدر المدير العام الفرنسي الجنسية توروز (Tours) تعليمات للراهبات بتقديم الأستقالة الجماعية بهدف الضغط على السلطات الصحية العراقية لتجميد او الغاء العمل بالنظام الجديد الا ان السلطات الصحية لم تلقي آذانا صاغيه لذلك التحرك ،وفعلا تمت الاستقالة الجماعية وقدمت الام دولا كروا رئيسة الراهبات في المستشفى الملكي بالنيابه عنهن شكوى الى المفوضية الفرنسية في بغداد وبلهجه استعلائيه قالت فيها .ان الراهبات يلاقين صعوبات من قبل ما سمتهم بالموظفين العراقيين الصغار في المستشفى[٢] ونقلت المفوضية الفرنسية في بغداد هذه الشكوى الى الخارجية الفرنسية على نحو غير دقيق مما يسيْ الى طبيعة العلاقه بين العراق و فرنسا[٣]

ويبدو ان وزارة الخارجية الفرنسية وعلى اثر المعلومات الخطيره التي قدمتها مفوضيتها في بغداد ،استدعت الوزير المفوض العراقي في باريس، وطلبت منه تقديم توضيح لتلك المشكلة وموقف حكومته الواضح منها، وعلى اثر تلك التوضيحات التي قدمها الوزير المفوض العراقي في باريس، ارسلت وزارة الخارجية الفرنسية رسالة الى مفوضيتها في بغداد شرحت بالتفصيل اسباب المشكلة وابعادها، اذ ذكرت الى ان المعلومات التي تفيد الى ابعاد وزارة جميل المدفعي لعشرين راهبه فرنسيه غير دقيقه والصحيح ان الراهبات المذكورات تركن العمل بمحض ارادتهن، وانه تم توزيعهن من قبل المسئولين العراقيين على دوائر اخرى تابعه الى ممثلية توروز Tours ،كما اوضحت الخارجية الفرنسية ان راهبات المدرسة الكاثوليكية يواصلن العمل، وان ماعليه أي الوزير المفوض سوى تقديم النصيحه للراهبات المستقيلات عن العمل بالامتثال لقرارات الحكومة العراقية[٤] .

يتضح لنا من خلال استقرائنا لما حدث حجم الارباك في عمل البعثة الدبلوماسية الفرنسية في بغداد رأسها ليبيسيه الوزير المفوض اذ كان عليه ان ينقل

الحقيقه الى حكومته، وان يعمل على تخفيف حدة التوتر بتقريب وجهات النظر للطرفين وايجد حلول مناسبه للمشكلة لابتشويه الحقيقه ودفع الامور باتجاه التصعيد، وهذا هو صميم عمل البعثات الدبلوماسية. اذ قامت الحكومة الفرنسية بتوضيح المسالة لوزيرها المفوض في بغداد بدقه بدل ان يحدث العكس ويوضحها لحكومته وهو في قلب الحدث.

على اية حال وفي ضؤ المعلومات الجديده التي وصلت من الخارجية الفرنسية اتصل ليبسيه الوزير المفوض الفرنسي في بغداد بالحكومة العراقية، وعرض عليهم شكوى الراهبات الفرنسيات بلغة دبلوماسية، وطلب من الحكومة العراقية تسهيل انتقال تلك الراهبات الى مكان آخر، وصرف ماتبقى من المبالغ المالية لهن التي مازالت بذمة المستشفى[٥] واجابت الحكومة العراقية بلغة مماثلة، بان الأمر لايعدو كونه سوء فهم احدثته الاستقالة الجماعية، وان المشكلة ادارية بحته حدثت بعد اعادة تقسيم الاعمال في صالات المرضى، وليس لها علاقه بدوافع سياسيه او دينيه، واعربت عن استعدادها في إيجاد فرصة عمل افضل في احد المستشفيات الاخرى.[٦]

وفي ضوء ذلك الرد ذو النبره المتعاونه وتوضيحات الحكومة الفرنسية له عدل ليبسيه عن موقفه السابق تجاه المشكلة، واشار في رسالة الى وزارة خارجيته وبلغة متوازنه بعيداً عن لغة التصعيد السابقه بان الحكومة العراقية لم تعزل الراهبات من المستشفى الملكي واللائي ذهب قسم منهن الى فرنسا وسوريا، اما الاخريات فيبقين في العراق بانتظار العمل في ما اسماه ليبسيه بالمشاريع الصحية الخاصة، التي تنوي بعض المؤسسات الدينيه الخاصه بالبعثات التبشيرية اقامتها في العراق وقسم منها في مرحلة الانشاء، واردف ليبسيه قائلا ان بعثة الكرمليين والراهبات تفكر جديا بافتتاح مستوصف خاص، او مستشفى عن طريق الاعانات التي تقدمها بعض الجمعيات الخيريه في العراق، ثم يضيف ان هذه المشاريع هي التي كانت وراء استقالة الراهبات الدومنيك اللاتي كنَ يعتقدن ان لديهن القدره على تقديم الخدمات الصحية، وكذلك تعزيز النشاطات التربويه في العراق، كما اكد ليبسيه في هذا الصدد ان مدراء

المؤسسات التعليمية في العراق يعارضون تلك الجهود التي استمرت دون صعوبات من قبل الحكومة العراقية التي بقيت وفية لالتزامتها بهذا الجانب(٧)

يتضح لنا مما سبق ان ليبسيه قد غير من لهجته المعادية والمتشددة والتي لاتخدم العلاقات الفرنسية العراقية بلهجة ودية تحمل في طياتها الرغبة في التعاون وتطوير العلاقات.

على اية حال يمكن اجمال اسباب استقالة الراهبات في ضوء مما تقدم الى ثلاث نقاط وهي:

اولا: نمو وتوسع الهيكل التنظيمي والاداري لمؤسسات الدولة العراقية وبضمنها المؤسسات الصحية يقابلها زيادة في الكوادر الصحية الوطنية ، التي كانت تنظر لنفسها انها قادرة ان تحل محل الكادر الصحي الاجنبي ، وتقديم خدمات افضل ، فكان تجريد صلاحيات الممرضات الفرنسيات في المستشفى الملكي خطوة في هذا الاتجاه ومن ثم لم يعد يمارسن ما كان يتمتعن به من دور قبل صدور بعض الانظمة الصحية في آب ١٩٣٧ .

ثانياً اما العامل الآخر فيتمثل في ان استقالة الراهبات المذكورات ربما كان بدفع وتحريض من قبل بعض رجال الدين الفرنسيين أو العراقيين من اتباع الكنيسة الكاثوليكية والمؤيدين لدرابية ، لغرض احراج الحكومة العراقية واظهارها بمظهر المتعدية والغير متعاونة مع الجهات الفرنسية في كل القضايا بضمنها قضية درابية .

ثالثاً : أما العامل الثالث في هذه القضية وله صلة بقضية درابية ايضاً يتمثل بالبعثة الدبلوماسية الفرنسية في العراق وعلى رأسها ليبسية اذ لم يوضح في تقريره الى وزارة خارجيته القضية على نحو دقيق كما اشرنا سابقاً ، اذ يبدو انه أتهم الحكومة العراقية بارتكابها عمل غير مدروس لا يخدم العلاقات العراقية الفرنسية لقيامها بطرد مجموعة من الراهبات اللائي يعملن في القطاع الصحي ، الا ان وزارة الخارجية الفرنسية استطاعت ان تستوضح الأمر كما أشرنا أنفاً من المفوضية العراقية في باريس ، وتوضح هي بدورها الى وزيرها المفوض في بغداد المشكلة ، وهذا في واقع الامر يتناقض ومهام عمل البعثات الدبلوماسية التي من احدى واجباتها الرئيسية حل

المشاكل العالقة ، وتقريب وجهات النظر وزيادة التعاون في مختلف المجالات لا العكس بتعميق حجم المشكلة وتوسيع هوة الخلاف.

وفي واقع الامر يشير الواقع التاريخي لنشاط البعثة الدبلوماسية الفرنسية في بغداد وعلى رأسها ليبيسية انه قد لعب دوراً في عرقلة نمو وتطور العلاقات العراقية الفرنسية منذ بداية تأسيس الدولة العراقية اذ كانت البعثة بمستوى ممثلية وليبسية يشغل منصب قائم بالأعمال وهو منصب دبلوماسي متواضع اذ وقف عقبه امام رغبة العراق اقامة علاقات دبلوماسية مع فرنسا وعلى نحو متكافئ ووقف ايضاً ضد رغبة الدولة العراقية المتمثلة برغبة الملك فيصل الأول في اقامة قنصليات عراقية في بيروت او دمشق وبقية المدن الاخرى لتعزيز التعاون بالرغم من وجود قنصليات فرنسية في الموصل والبصرة [٨]

هوامش المبحث الثاني

* تم استخدام الراهبات الفرنسيات بقرار من ياسين الهاشمي رئيس الوزراء العراقي بتاريخ ٢٦ حزيران ١٩٣٦ انظر د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ملفة رقم ٤٥٦١ / ٣١١ ، قرار مجلس الوزراء المتخذ في جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٦ حزيران ١٩٣٦ ، ص٢٨ .

1. M.A. E , E 314 / Vol . 73 Document du directeal de Ihopital Royale . No . 5587 . 12 October . 1937 p. 359 .
2. Ibid . No 5589 . 14 October 1937 , p. 310 .
3. M.A. E , E 314 / Vol . 73 Document du Ministere Franc ais des Affaires Etrangeres an charge Daffaires de lca Franc en Ira k No 112 .10 December 1937 p. 298 .
4. Ibicl . No 116 . 13 December 1937 p. 301 .
5. M.A.E., E 314 / vol . 73 Avis Denvoi dun Decument du charge Daffairws cl , la Francen Irak an mimister Fran ais cles Affaires Etrangeres . No . 381 . 15 December 1937 p.453 .

6. M.A.E., E 314 / vol . 73 Documwnt du directeur de Ihopital Royale a Baghdad Iapresiclente des solures de Lhopital Royale No 5587 . 12 October 1937 .p. 309 .
7. M.A.E., E 314 / vol . 73 Avis Document du charge Daffaires de la Franc en Irak an minister Franc ais Affaires Etrangeres . No 381 . 15 December 1937 p.p.101-302 .

٨. لمزيد من التفاصيل عن هذه القضية انظر : علي عبد الواحد حسون الصائغ ، التمثيل الدبلوماسي للعراق مع دول الجوار ١٩٢٩ – ١٩٣٩ رسالة ماجستير في التاريخ الحديث كلية التربية ، جامعة القادسية ١٩٩٩ ص١٣٠ –١٤٠ .

المبحث الثالث

دور المدارس والمؤسسات التعليمية الفرنسية في دعم النشاط التبشيري في العراق.

أولاً : المفوضية الفرنسية واصلاح التعليم في العراق .

دأبت المفوضية الفرنسية في بغداد وعلى نحو مستمر بدعم النظام التعليمي الفرنسي في العراق باعتباره الاداة الفاعلة لعملية التبشير ، سواء كان التعليم دينياً ام علمانياً ، وبالمقابل تحاول اضعاف النظام التعليمي في العراق بالتصدي للخطط والمشاريع التعليمية التي تحاول الحكومات العراقية تطبيقها [١]

اذ كانت المفوضية الفرنسية في بغداد تراقب عن كثب تطور النظام التعليمي في العراق ، ورصد أي جهود تبذل بذلك الخصوص ونقلها مباشرة الى وزارة خارجيتها ، اذ كتب الوزير المفوض لبيسية الى حكومته الى " ان الحكومة العراقية تهتم بالتعليم وترصد المبالغ الكبيرة له وبلغت اربعة اضعاف مما هو مخصص له في سوريا ولبنان منذ عام ١٩٣٥ ، صاحبة نمو القومية العربية في العراق ، واستقدامها للاساتذة القوميين العرب السوريين واللبنانيين والفلسطينيين والذين يخشى منهم اشد الخشية ،لانهم ساهموا في نشر الدعاية المضادة لفرنسا ، ولاسيما في الاوساط الجامعية العراقية المثقفة ،التي اثرت فيها القومية المتأججة ، وشاع فيها الحقد القوي ضد فرنسا [٢] ومضى قائلاً " انه من الصعب توقع النتائج فمنذ الآن لا يمكن التوقع بان المناخ السياسي الحالي في العراق لا يسمح بمواجهتها وفي غضون السنوات القادمة سوف تكون في العراق نخبة مثقفة يكون صعباً للغاية التعامل معها " [٣]

ثانياً : المفوضية الفرنسية في بغداد وقانون المعارف الجديد .

أبدى الوزير المفوض الفرنسي في بغداد تحفظاته من برنامج اصلاح المعارف الذي وضعته البعثة الأمريكية برئاسة مونرو عام ١٩٣٣ اذ اقترح على زميله الفرنسي في بيروت ارسال لجنة علمية فرنسية لدراسة ذلك البرنامج ، واجراء الاتصالات مع بعض الأوساط الثقافية المحلية لتوفير فرص أكثر من الدعم للتحرك الفرنسي [٤] .

واتخذت المفوضية الفرنسية موقفاً سلبياً آخر من قانون المعارف الجديد الذي اشارت اليه الصحافة العراقية ، بتاريخ ٢/آب/١٩٣٩ ويهدف ذلك القانون الى أشراف وزارة المعارف العراقية على النشاطات المدرسية الأجنبية وعلى نحو خاص المدارس التي تمارس نشاطات لا تتناسب مع المنهج التعليمي ذات الفكرة القومي

الذي اختطه العراق اذ وضع أسسه ساطع الحصري مدير المعارف العام . كذلك وضع حد لنشاطات الارساليات التبشيرية الاجنبية في العراق [٥]

على أي حال نقل الوزير المفوض الفرنسي مخاوفه من ذلك القانون في رسالة الى وزارة الخارجية العراقية ، واشار الى ان ذلك القانون سيؤثر سلبياً على سير الأعمال والنشاطات المدرسية للبعثات الكاثوليكية الفرنسية في العراق [٦] .

ردت الخارجية العراقية بتاريخ ١٢/ آب / ١٩٣٩ على تلك الرسالة واشارت الى ان ذلك القانون الذي تحدثت عنه الصحافة العراقية هو مجرد مسودة مشروع ، وان امر اقراره والتصديق عليه هو من اختصاص البرلمان العراقي . وطمأنه بان القانون لم يوضع للاضرار بالمدارس او المؤسسات الدينية الاجنبية في العراق بل على العكس أوجد لحمايتها . [٧]

كانت تلك المدارس والمؤسسات الدينية الفرنسية تساهم بشكل فاعل في عملية نشر الدين المسيحي واذا ما اخذنا بنظر الاعتبار الحجم الكبير للكادر التعليمي الفرنسي في العراق علمنا مدى حجم التأثير الذي يقوم به على الساحة العراقية ، وقد مارس ذلك الكادر وظيفته في المدارس الخاصة بالبعثات الدينية الفرنسية .

وهناك احصائية للكادر التعليمي الفرنسي واختصاصاته كانت قد نشرتها صحيفة العالم العربي يظهر حجم الكادر التعليمي الديني الفرنسي في العراق حتى عام ١٩٣٧ كان يتكون من (٣٠) فرنسياً ما بين مدرساً وراهب اثنان منهم فقط علمانيين . [٨]

فضلاً عن اقامة عدد من الفرنسيين يبلغ عددهم حوالي (٧٠) فرداً يعملون في التجارة وشركات النفط والتأمين ، وهؤلاء يقدمون الدعم المادي للمدارس والبعثات التبشيرية الفرنسية في العراق . بالاضافة الى ان هناك عدد من الفرنسيين الغير مقيمين الذين يأتون الى العراق للمساهمة في اقامة دورات تدريبية في فترات محدودة من السنة يبلغ عددهم حوالي (١١٦٩) خلال الأعوام ١٩٣٤ – ١٩٣٨ [٩]

هوامش المبحث الثالث

1. M.A.E. , E 314 / [20]Vol . 85 . Avis denvoi dun document clu Ministre pretipo tentiaire Franc ais en Irak an ministere des

Affaires Etrangeres Franc ais No . 276 . 10 November . 1939 p.p. 471 – 473 .

٢. لمزيد من المعلومات حول تطبيق النظام التعليمي على اسس قومية في العراق ، انظر ساطع الحصري مذكراتي في العراق ١٩٢١ – ١٩٤١ ، منشورات دار الطليعة ، ط١ ، (بيروت : ١٩٦٧) ج١ .

3. Ibid .p. 470
4. m. A. E . , E 314 /[20]Vol . 85 Telegramme du Hant Commissaire Franc ais aBegrouth No . 209 .13 Mars 1933 .p.65 .

٥. ابراهيم خليل احمد،التحدي البشري ، بحث منشور ضمن كتاب في مواجهة التحديات ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد : ١٩٨٨) ج٣ ص٢٠٣– ٢٠٧

6. m. A. E . , E 314 /[20]Vol . 85 letter de Reponce de Reperesentation Franc ais des Affaires Etrargeres . No 15 . 2 sout 1939 .p.442
7. m. A. E . , E 314 /[20]Vol . 85 Document de minister Irakian des Affaires Etrangres???? Representation Franc ais No 11936 / 502/ 1117 . 17 sout 1939 p. 442 .

٨. صحيفة العالم العربي في ٢٤ آذار ١٩٣٣

٩. الحكومة العراقية وزارة الاقتصاد ، الدائرة الرئيسية للاحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية العامة لسنة ١٩٤٠ ، مطبعة الحكومة : (بغداد : ١٩٤٢) ص ٥٦ .

الخاتمة

التبشير هو محاولة نشر الدين المسيحي في بعض المناطق ذات الفراغ الديني او التي تتبنى عقائد وثنية او التي تتبنى اديان سماوية اخرى كالدين الاسلامي وما يهمنا هو الأخير . والتبشير هو ثمرة التعاون بين المؤسسة المسيحية والمؤسسات السياسية في أوربا لتلاقي مصالحها فالمؤسسات السياسية استخدمت التبشير كأداة لتوسيع وترسيخ نفوذها الاستعماري في آسيا وأفريقيا على نحو عام ومنطقة الشرق الاوسط على نحو خاص اما المؤسسة الدينية فتمثلت اهدافها بتركيز جهودها لنشر الدين المسيحي في المناطق المتصلة او القريبة من المناطق المقدسة

فلسطين كالعراق وايران ومصر وسوريا والأردن وهي مناطق اغلبية شعوبها مسلمة وتلك الجهود في حقيقتها صراع ديني عقائدي منذ الايام الأولى للحروب الصليبية .

اضطلعت فرنسا من بين الدول الأوربية الكبرى بدور كبير في مسألة نشر الدين المسيحي في منطقة الشرق الأوسط بعامة والعراق على نحو خاص فيما اصطلح عليه الكتاب والمؤرخون بالتبشير وكان وراء تركيز فرنسا لجهودها في العراق اسباب ودوافع عديدة أهمها يتمثل بموقع العراق القريب من المنطقة المقدسة في فلسطين كما أشرت انفاً وهو النافذة التي يمكن لفرنسا ان تتسلل من خلالها الى ايران .

وهذا الدور الذي قامت به فرنسا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين فرضه المنهج الاستعماري الذي تبنته فرنسا في ذلك الوقت بالرغم من وجود دول مسيحية اوربية ذات اغلبية كاثوليكية ، وتعتبر نفسها حامية للمسيحية مثل ايطاليا واسبانيا الا انها كانت دول محدودة القدرات والنفوذ .

على أي حال استخدمت فرنسا كل قدراتها السياسية والثقافية [*] . لانجاح مهمتها تلك بالرغم من الموقف المتشدد من قبل الحكومات العراقية التي كانت تراقب عن كثب تلك النشاطات وهي على وعي تام بمخاطرها مما دفعها الى القيام بخطوات حازمة كما رأينا

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق العراقية غير المنشورة

- محفوظات دار الكتب والوثائق في بغداد
- ملفات البلاط الملكي

ت	رقم الملفة	عنوانها
.١	١١٢٦	مجلس الوزراء
.٢	٤٥٦١	قرارات مجلس الوزراء

ثانياً الوثائق الاجنبية غير المنشورة :

1. [*] M.A.E. , E 314 / [20]Vol 85 Avis Denvoi dun Document du charges Daffaires Franc , ais en Irak au Hand Commissaire Francs ais a Beyrooth , No. 47 , 4M ars , 1934 , P. 9 .

وثائق وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية المحفوظة في مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة .

Ministrere Affaires Etrangeres , 314

- Vol . 72 , No . 85 . 26 mai 1939 .
- Vol . 72 , No . 285 . se p. 1933 .
- Vol . 72 , No . 289 . sep . 1933 .
- Vol . 72 , No . 85 . 26 mai 1936 .
- Vol . 73 , No . 86 . 25 mars 1935 .
- Vol . 73 , No . 38 . / Avni / 1936 .
- Vol . 73 , No . 86 . 25 mars 1936 .
- Vol . 73 , No . 253 . 15 sout 1936 .
- Vol . 73 , No . 73 . 18 sout 1936 .
- Vol . 73 , No . N ب375 . 8 December 1936 .
- Vol . 73 , No . 321 . 27 . sep 1936 .
- Vol . 73 , No . 598 . 19 November 1938 .
- Vol . 73 , No . 5587 . 12 October 1937 .
- Vol . 73 , No . 5589 . 14 October 1937 .
- Vol . 73 , No . 112 . 10 December 1937 .
- Vol . 73 , No . 331 . 15 December 1937 .
- Vol . 74 , No . 598 . 19 November 1938 .
- Vol . 74 , No . 63 . 26 November 1938 .
- Vol . 74 , No . 817 . 15 December 1939 .
- Vol . 85 , No . 209 . 13 mars 1933 .
- Vol . 85 , No . 276 . 10 November 1939 .
- Vol . 85 , No . 15 . 2 sout 1939 .
- Vol . 85 , No . 11936 . 17 sout 1939 .

ثالثاً : وثائق العهد الملكي المنشورة

الحكومة العراقية ، وزارة الاقتصاد ، الدائرة الرئيسية للأحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية العامة لسنة ١٩٤٠ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد : ١٩٤٢) .

المذكرات المطبوعة :

- ساطع الحصري ، مذكراتي في العراق ١٩٢١- ١٩٤١ . منشورات دار الطليعة ، ط١ ، (بيروت : ١٩٦٨) ج١ .
- عدنان الباجه جي ، مزاحم الباجه جي سيرة سياسية ، منشورات مركز الوثائق والدراسات التاريخية (لندن : ١٩٨٩) .

الرسائل المطبوعة :

- علي عبد الواحد ، التمثيل الدبلوماسي للعراق مع دول الجوار ١٩٢٩- ١٩٣٩ رسالة ماجستير في التاريخ الحديث كلية التربية جامعة القادسية ١٩٩٩ .
- ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث (١٩٠٠ – ١٩٥٠) ، ترجمة سليم طه التكريتي ، الفجر للنشر والاعلان (بغداد : ١٩٨٨) ج٢

البحوث والمقالات :

ابراهيم خليل أحمد ، التحدي التبشيري ، بحث منشور في كتاب العراق في مواجهة التحديات ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد : ١٩٨٨) ج٣

الصحف :

صحيفة العالم العربي ، ١٩٣٣ .

Al-Qadissiya University
College Of Education

The Attitud Of The Iraqi Governments From The French Missionary Activity (1930-1939)

By Dr.
Ali Abdul-Whaid Hasson Al-Sa'igh

2006

Abstract

The study of the Christian missionaries in Iraq during the thirties of the 20th century C.E. is considered highly important , There had been a bitter re ligious struggle between the coming new christian doctrine and the Islamic religion , This fact could be recognized easily by an alysing the decisive and bold attitud decided by the Iraqi governments to face that dramatic aspects regardless the unreligions thoughts adopted by some of the Iraqi politicions .

France in particular and then the catholic church concentrated on Iraq for it was already a cultural center in the middle east on one hand and for its close geographical position from the sacred christian sites in palestine as well as the near Islamic sites in Arabia on the other hand , Iraq was also the way for all passengers (travelers) to Iran , India and Afghanistan and con cequeutly , the success of the christian missionaries in it would invitably support the spread of such religion in all over the region , But this issue effected the relationship between Iraq and France especially after the failiure of those at tempts , and then there was non-trust and hatered between Iraq and France .